١٣

« الآن هو الوقت المناسب »

تأليف: دڤيد روپر

الدراسة عن الخلاص يجب أن لا تكون فكرياً فقط. إن كانت لا تحرك الشخص لقبول عرض الرب للخلاص، لا يمكنها أنجاز الهدف منها بالكامل. إن لم تغيره بطريقة ما، يذهب الوقت الذي أستخدم في الدراسة هدرا.

وقت لأختبار-النفس

هذا هو وقت أختبار النفس. أنه الوقت المناسب لكي تكون صادقا مع نفسك إلى النهاية، آخذا في عين الاعتبار حاجات روحك. لا يمكنني أن أقرر ماهي حاجاتك الروحية، أنت وحدك فقط يمكنك عمل ذلك. يجب أن تقوم بذلك على ضوء تعليم كلمة الله.

أسأل نفسك أولا، لو كنت فعلا تؤمن بالله وبيسوع وبالكتاب المقدس. لو كان عندك شكوكا كثيرة، أخبر الشخص الذي أعطاك هذا الكتيب. حيث يمكن ترتيب وقت لدراسات أكثر. أني أشجعك على قراءة الكتاب المقدس أكثر، لأن « الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله » (رومية ١٠:١٧؛ لاحظ أيضا يوحنا ٢٠:٣٠ و ٣١). لو كنت تؤمن بيسوع، هل لديك الرغبة للأعتراف بإيمانك؟

وأكثر من ذلك، هل أنت حذر من حياة الخطية وحالة الضياع؟ هل أنت مستعد أن تتعهد لتعيش حياة أحسن بمساعدة الله؟

لو أجبت «بنعم» في هذه المرحلة، أسأل نفسك فيما لو كنت قد أعتمدت بموجب الكتاب المقدس. السؤال هنا ليس أن كنت قد خضعت لشعائر أو طقوس تسمى «المعمودية» أم لا، ولكن السؤال هنا هو هل ان كنت قد أعتمدت بموجب تعليم الكتاب المقدس أم لا. أرجع إلى المقدمة، إلى الأسئلة التي أجبت عليها. قارن أجاباتك مع ما يعلمه الكتاب المقدس عن المعمودية. (راجع الدرسين الرابع والخامس) لو أن ما مارسته لا يبدو مثل المعمودية التي وصفها الكتاب المقدس، فأنك بالتأكيد تحتاج إلى المعمودية، بموجب تعليم الأسفار المقدسة. أطلب من الشخص الذي أعطاك هذه المجلة، فهو مستعد ليساعدك على التحضيرلهذا.

لو كانت معموديتك بموجب الأسفارالمقدسة، عليك أذن أن تسأل عن طريقة عبادتك. هل أنك تتعبد وتخدم في كنيسة مثل كنيسة العهد الجديد؟

ربما لم تنضم إلى أي مجموعة دينية. لو كانت هذه هي الحالة التي أنت فيها إني أنصحك أن تبحث عن كنيسة المسيح القريبة من موقع أقامتك. وسيشجعك أعضائها على وضعهم « تحت الأختبار » (لاحظ رسالة يوحنا الأولى ١:٤). الذي دعاك لقراءة هذا الدرس ربما يكون عضوا في كنيسة المسيح، لو كان كذلك سيرحب بأي سؤال تسأله لو كان لديك أسئلة.

من ناحية آخرى، ربما تكون منضما إلى مجموعة دينية. لو كنت كذلك، تحتاج أن تختبرتلك المجموعة على ضوء ما يعلم العهد الجديد عن الكنيسة. (راجع الدروس من ٦ وحتى ١١.) أستعمل الطريقة التي أوضحناها في الدرس ١١. لو أن كنيستك لا تطابق نموذج الأسفار المقدسة، تحتاج أن تبحث في مكان آخر عن البيت الروحي.

وقت للطاعة

حالما تدرك ما تحتاج عمله، يكون الأمر ملحا وتحتاج أن تقوم به في الحال. يجب أن لا تتأخر. وكلما أقتربنا من نهاية درسنا، أطلب منك أن تأخذ في الأعتبار ثلاثة مقاطع من الكتاب المقدس:

الأول هو يعقوب ٤:١٧. حيث يقول: «فمن يعرف أن يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطية له.» هل تعرف «أن تعمل حسن»؟ هل تعرف أنك تحتاج أن تعتمد؟ لو كنت تعرف ذلك ولا تعمله، فذلك خطية. هل تريد أن تعود إلى الرب؟ لو فشلت في عمل ذلك، فذلك خطية. هل تعرف أنك تحتاج أن تقوم بعمل تغيير دينيا؟ لو ترفض عمل شيئا تعرف أنه يجب عليك عمله، ذلك خطية.

المقطع الثاني هو يوحنا ١٤:١٥. قال يسوع، «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي»، لو كنت تحب يسوع وتحتاج أن تعتمد، يجب أن تعتمد، لو كنت تحب يسوع وتحتاج أن تعود إليه، يجب أن تعود. إن كنت تحب يسوع وتريد أن تقوم بالتغيير دينيا، يجب أن تقوم بذلك التغيير.

المقطع الثالث من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٦:٢. كتب بولس، «لأنه يقول. في وقت مقبول سمعتك وفي يوم خلاص أعنتك» حالما تترك ما تحتاج عمله، ولم تعمله، يمكن أن يحدث واحدا من الاشياء الثلاثة التالية:

* ربما يعود الرب قبل طاعتك. أخبرك الكتاب المقدس أن تبقى مستعدا لعودته، «لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان» (متى ٢٤:٤٤). يمكنه أن يأتي اليوم لو كانت هذه هي مشيئة الله.
* يمكن أن تموت قبل أن تطيع. ولا إنسان يستطيع أن يدوم في الحياة. «... وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة» (عبرانيين ٩:٢٧).
* ربما يتقسى قلبك. في كل وقت يرفض الانسان دعوة يسوع، يصبح قلبه أكثر قساوة. يصبح من الصعب عليه إطاعة يسوع ومن السهل عليه رفضه. وقد يصبح الإنسان عنيدا جدا بحيث يصبح من المستحيل عليه التوبة (عبرانيين ٦:٤-٦). عبرانيين ٤:٧ تحثنا «اليوم أن سمعتم قوله فلا تقسوا قلوبكم.»

الخلاصة

آمل أن تكون دراستنا هذه قد ساعدتك على فهم ما تحتاج عمله «الذين يتقدمون به إلى الله» (عبرانيين ٧:٢٥؛ يعقوب ٤:٨). أطلب بصلاتي أن لا تتأخر في عمل ما تعرف أنك يجب أن تعمله. أطلب من الذي أعطاك هذا الكتيب، أنه سيساعدك في إيجاد السلام ليومك هذا والأمل لغدك.

رغبتي الصادقة إليك أن تستلم أكليل الحياة (رؤيا ٢:١٠). أريد أن أذهب إلى السماء، حيث يكون الله «حيث يمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت» (رؤيا ٢١:٤). أني كل يوم أصلي لكي يكون أحبائي هناك. أني آمل أيضا أن أراك هناك. ليباركك الرب! ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧